أثر النرجسية في شخصية الداعية "دراسة دعوية استقرائية تحليلية"

د. عبدالرحمن بن سيف علي الحارثي
الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة نجران
المملكة العربية السعودية
asalharithi@nu.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ١٠/ ٧/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ١٤/ ٨/ ٢٠٢٤م

Doi: 10.59846/abhath.v11i3.642

الملخص:

يهدف بحث النرجسية في شخصية الداعية دراسة استقرائية تحليلية إلى دراسة نفسية الداعية النرجسي بشكل تطبيقي استقرائي؛ فبدأ بالتعريف بالشخصية النرجسية، ومدارها على الإعجاب بالذات والشعور بالعظمة والاستحقاق المفرط وما يتبع ذلك من لوازم، ثم دلف على التعريف بالداعي إلى الله ، ثم شرع في بيان مظاهر النرجسية عموما.

وشمل البحث التعريف بمظاهر النرجسية في الداعية؛ كالشعور بالعظمة والتميز أوشرع في دراسة سلوك الشخصية الدعوية مع المدعوين؛ و البحث إلى طريق التداوي والتعافي من النرجسية ومظاهرها. ثم وظف البحث ما كتبه علماء السلوك في هذا الباب كعلاج الكبر، وعلاج الرياء، وعلاج الحسد، وعلاج الغرور، حتى أتى على خاتمة البحث. وكان من أبرز توصيات البحث: استكمال الدراسة العميقة في مظاهر النرجسية التي تدخل في قلوب الدعاة إلى الله باسم الدين، ويترتب عليها من الفساد الشيء الكثير.

الكلمات المفتاحية: أثر النرجسية، شخصية الداعية، الدعوة.

The Effect of Narcissism on the Personality of the Preacher A Preaching Inductive Analytical Study

Dr. Abdulrahman bin Saif Ali Al-Harthy
Associate Professor, Department of Islamic Culture, College of Sharia and Fundamentals of Religion, Najran University Saudi Arabia
asalharithi@nu.edu.sa

Date of Receiving the Research: 10/7/2024 **Research Acceptance Date**: 14/8/2024

Doi: 10.59846/abhath.v11i3.642

Abstract:

The research: Narcissism in the personality of the preacher, an inductive and analytical study, aims to study the psychology of the narcissistic preacher in an applied and inductive manner. It began by defining the narcissistic personality, and its focus on self-admiration, a sense of greatness and excessive entitlement, as well as the consequences that follow from that. Then it ensued to define the preacher to God, and then proceeded to explain the manifestations of narcissism in general.

The research then began to study the behavior of the preaching personality with the invitees. Then it searched for a way of treatment and salvage from narcissism and its manifestations. Then the research employed what behavioral scientists wrote in this section, such as the treatment of arrogance, the treatment of hypocrisy, the treatment of envy, and the treatment of vanity, until it came to the conclusion of the research. One of the most prominent recommendations of the research was: completing the in-depth study of the manifestations of narcissism that enters the hearts of those calling to God in the name of religion, and results in a lot of corruption.

***Key words**: Narcissism, Effect, Personality, Preacher.*

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

موضوع البحث وأهميته :

لمّا كانت الدعوة إلى الله سبيل الرسل وأتباعهم- كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف:١٠٨].

قال ابن القيم-رحمه الله-: "وَلَا يكون من أَتبَاع الرَّسُول على الْحَقِيقَة إِلَّا من دَعَا إِلَى الله على بَصِيرَة قَالَ الله تَعَالَى ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾ فَقَوله ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ تَفْسِير لسبيله الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا فسبيله وسبيل أَتْبَاعه الدعْوَة إِلَى الله فَمن لم يدع إِلَى الله فَلَيْسَ على سَبيله"(١)- كان لزاماً على الدعاة والباحثين وطلبة العلم أن يجتهدوا في بيان الدعوة وأهميتها وكذلك بيان المعوقات الدعوية .

وقد رفع الله شأن الدعوة إليه فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت:٣٣]؛ تلا الحسن البصري -رحمه الله-: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت:٣٣] قال: هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب الخلق إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحا في إجابته، وقال: إنني من المسلمين، فهذا خليفة الله"(٢).

ومع هذا؛ فقد جاء التحذير العظيم من مفسدات الدعوة إلى الله تعالى سواء كانت المفسدات القلبية أو العلمية أو العملية ؛ فعن أبي هريرة-رضي الله عنه-، قال سمعت رسول الله صلى الله

(١) رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه تحقيق عبدالله بن محمد المديفر، الناشر:مطابع الشرق الأوسط ط الأولى ١٤٢٠هـ (١/ ٢١).

(٢) ذكره عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٥٥)، وابن جرير الطبري في تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢١/ ٤٦٩).

عليه وسلم يقول: " إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه ، وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار "(٣). وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «يقول الله ﷻ : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ،من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه»(٤).

فأبان أن الشرك في العمل الصالح يُحبطه؛ فكأنه نبه على ضرورة مراجعة الداعية إلى الله نفسه، وتنبهه إلى الآفات التي قد تلاحقه من مداخل الشيطان على الصالحين.

ولما كانت النفس أمارة بالسوء؛ كان على العبد الحذر منها، وقد كان علماء السلوك يعتنون بالتحذير من الرياء والنفاق للعلماء وطلبة العلم؛ فارتأى الباحث أن يستقرىء بعض آثار النرجسية التي قد يُبتلى بها بعض الدعاة إلى الله تعالى .

وتظهر أهمية الموضوع في محاولة استقراء بعض مظاهر النرجسية التي قد تظهر في بعض الدعاة؛ لعله يكون سبيلاً إلى العافية منها.

سبب اختيار الموضوع:

يتضح من خلال الطرح: أن السبب الرئيسَ لاختيار الموضوع هو خطورة النرجسية على الداعية إلى الله تعالى؛ فعزمت على الدأب للوقوف على آثارها، وطرق علاجها.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، برقم ١٩٠٥.

(٤) أخرجه مسلم ، في كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله برقم ٢٩٨٥.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى مجموعة من الأهداف كما يلي:

١. التعريف بالنرجسية.

٢. استقراء مظاهر النرجسية في بعض الدعاة إلى الله.

٣. استقراء سبل التعافي من آثار النرجسية عند بعض الدعاة إلى الله.

تساؤلات الدراسة:

كما تهدف الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات مهمة في هذا الجانب:

١. ما النرجسية؟

٢. ما مظاهر النرجسية في بعض الدعاة إلى الله؟.

٣. ما سبل التعافي من آثار النرجسية عند بعض الدعاة إلى الله؟.

المنهج والإجراءات:

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج هي: الاستقرائي(٥) التحليلي(٦) من خلال الخطوات الآتية:

١. الوقوف على تعريف النرجسية عند الأخصائيين النفسيين.

٢. استقراء مظاهر النرجسية العامة.

٣. تطبيق مظاهر النرجسية على جملة من الخطابات الدعوية لتحديد مداخلها.

٤. الوقوف على طرق التعافي من ذلك.

الدراسات السابقة:

لا أعلمُ -في حدودِ بحثي- دراسةً أو بحثًا درس النرجسية عند الدعاة إلى الله، وإنما الذي وجدت كلام العلماء السابقين والمعاصرين في آفات الدعاة إلى الله كالكبر والرياء ونحوها،

(٥) المنهج الاستقرائي ، هو: التقصي والتتبع بغرض الوصول إلى النتائج. انظر مناهج البحث العلمي، بدوي، عبد الرحمن ، الناشر: وكالة المطبوعات بالكويت، ط الثالثة، ١٩٧٧م" (ص: ٨٢)، (ص: ١٢٧).

(٦) هو جزء من المنهج الوصفي، ويقوم على تحليل ووصف ما حصل عليه الباحث من معلومات تحليلًا كميًا، أو تحليلًا كيفيًا. ينظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، العساف، صالح حمد ، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، (ص: ٢٠٦).

والفرق بين بحثي وبين عملهم ظاهر جدًا؛ فالنرجسية مجموعة أعراض خطيرة أكبر من الأعراض الفردية التي قد يسهل التعافي منها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذه الدارسة ومنهج البحث فيها تقسيمها إلى تمهيد تعريفي، مبحث في المظاهر، و مبحث في سبل التعافي، يسبق ذلك المقدمةُ، ويليها الدراسة فالخاتمةُ المتضمنة أهم النتائج، ثم ذِكْرُ المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، ثم وتفصيلها كالتالي:

التمهيد وينقسم إلى:

أولًا: تعريف النرجسية.

ثانيًا: تعريف الداعية إلى الله.

ثالثًا: جهود العلماء قديما في علاج الآفات الدعوية.

الدراسة :

المبحث الأول، مظاهر النرجسية في الدعاة إلى الله، وفيه مطالب:

المطلب الأول: مظاهر النرجسية عموما.

المطلب الثاني: مظاهر النرجسية في الدعاة.

المبحث الثاني، سبل التعافي من آثار النرجسية ومطالب:

المطلب الأول :سبل التعافي من منظور نفسي وروحي

المطلب الثاني :سبل التعافي من منظور شرعي

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولا تعريف النرجسية:

يشير مصطلح النرجسية (**Narcissism**) عموما إلى الشعور الذي يستحوذ على المرء ويجعله يعشق صورته أو أنانيته، وهو مفهوم بالغ الأهمية في نظرية التحليل النفسي للذّات.

وقد ظهرت البدايات الأولى لاستخدام مصطلح النرجسية في الأدب السيكولوجي على يد أليس في عام ١٨٩٨م ، ولكنه استخدم المصطلح في ذلك الوقت ليدلل على أنَّه الميل إلى الانفعالات الجنسية، ثم ما لبث أن تغير كلياً ليشير إلى الإعجاب بالذات، فقد أخذ فرويد أسطورة نارسيسوس الإغريقية (نرجس) من أعمال الشاعر (أوفيد)، وبنى عليها فكرته عن حب النفس بصورة قاتمة، وربط بين عواقب الانهمام بالهوية، وبين الكآبة السوداوية وفقد الأنا (**Kernberg, ٢٠٠٤**)[٧].

واضطراب الشخصية النرجسية عبارة عن حالة مرَضية تؤثر على الصحة العقلية للمريض الذي ينتابه حينها شعور مبالغ فيه بأهميته. ويحتاج إلى الاهتمام والإطراء من الآخرين بشكل زائد ويسعى إلى ذلك.

قد يفتقر الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب إلى القدرة على فهم مشاعر الآخرين أو الاهتمام بها ، لكن وراء هذا القناع من الثقة المفرطة، فهم ليسوا متأكدين من تقديرهم لذاتهم ، ويمكن أن ينزعجوا بسهولة من أقل انتقاد[٨].

---

(٧) ينظر: العلاقة بين الشخصية النرجسية وأنماط الجريمة "دراسة مسحية على نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن"، إعداد: المواجدة ، ماجدة موسى عودة ، رسالة دكتوراه ، الأردن ، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا،٢٠١٤م (ص: ١٢)، الشخصية النرجسية " رؤية تحليلية في ضوء النظرية المعرفية إعداد :سعفان ، محمد أحمد إبراهيم ، مجلة كلية التربية أ كلية التربية – جامعة الزقازيق، ،المجلد (٧٠)، سنة ٢٠١١ م من ص ١١ إلى ٢٠..

(٨) اضطراب الشخصية النرجسية، مقال بموقع مايو كلينك

https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/narcissistic-personality-disorder/symptoms-causes/syc-20366662 .

ثانيا: تعريف الداعية إلى الله:

لغة: اسم فاعل من دعا يدعو، و"الدعاة": قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم: داع. ورجل داعية، إذا كان يدعو الناس إلى دين أو بدعة، وأدخلت الهاء في "داعية" للمبالغة(٩).

- تعريف الداعي إلى الله:" هو من يدعو إلى دين الله وعبادته ومعرفته ومحبته" (١٠).

والدعوة وظيفة رسول الله ورسل الله جميعًا وواجب على كل مسلم ومسلمة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

ثالثا: جهود العلماء قديما في علاج الآفات الدعوية:

تزكية النفس ومداواة عللها ورياضتها فرع من علم السلوك الإسلامي ، وقد اهتم به علماء السلوك في الإسلام، وأطلقوا عليه علم الزهد والرقائق، وأفرد كعلم في حوالي القرن الرابع، واستمر في القرن الخامس التأليف فيه، فهذا أبو عبد الرحمن السلمي صاحب (عيوب النفس)، وأبو إسماعيل الهروي صاحب (علل المقامات) و (منازل السائرين)، وابن العريف صاحب (محاسن المجالس)، أبو القاسم القشيري صاحب (الرسالة القشيرية)، وأبو نعيم الأصبهاني صاحب (حلية الأولياء)، وابن حزم الأندلسي وله (مداواة النفوس) وغيره، والبيهقي كتب فيه (كتاب الزهد الكبير)، وفي أواخر هذا القرن ظهر كتاب (إحياء علوم الدين)لأبي حامد الغزالي واشتهر شهرة كبيرة، واعتنى به جماعات من أهل العلم وانتقده كثيرون.

ومن أشهر الكتب المعتمدة في علم التزكية والسلوك عامة: (شرح منازل السائرين) للعلامة ابن القيم -رحمه الله-، و(منازل السائرين) لأبي إسماعيل الهروي، وشرح ابن القيم له

---

(٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري إسماعيل بن حماد تحقيق أحمد عبدالغفور عطار الناشر:دار الملايين ، بيروت ط الرابعة ١٤٠٧هـ (٦/ ٢٣٣٧)، لسان العرب لابن منظنور حمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر، بيروت (١٤/ ٢٥٩).

(١٠) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم محمد بن أبي بكر الجوزية تحقيق عبدالرحمن بن حسن قائد الناشر:دار عطاءات العلم ط الثالثة ١٤٤٠هـ (١/ ٤٣٢) بتصرف يسير

هو المسمى (مدارج السالكين)، ولشيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- كتب في هذا المجال مثل (التحفة العراقية).

هذا فيما يتعلق بعلم السلوك ثم علم تزكية النفوس كفرع منه؛ وقد تكلم علماء الإسلام عن آفات النفوس والأمراض التي تصيب قلوب المدعويين ،كرسالة (أمراض القلوب وشفاؤها) لشيخ الإسلام ابن تيمية ، و(إغاثة اللهفان) لابن القيم، وربع المهلكات من الإحياء، ومختصراته كمختصر (منهاج القاصدين) للمقدسي، و(تهذيب موعظة المؤمنين) للقاسمي.

وقد تكلموا في الآفات الباطنة وشددوا عليها وبرعوا في وصفها؛ وقال الغزالي- رحمه الله- : " فأهل التقوى لا يتعذر عليهم سد أبواب الشيطان وحفظها بالحراسة أعني الأبواب الظاهرة والطرق الجلية التي تفضي إلى المعاصي الظاهرة ، وإنما يتعثرون في طرقه الغامضة فإنهم لا يهتدون إليها فيحرسونها، والمشكل أن الأبواب المفتوحة إلى القلب للشيطان كثيرة ، وباب الملائكة باب واحد، وقد التبس ذلك الباب الواحد بهذه الأبواب الكثيرة ، فالعبد فيها كالمسافر الذي يبقى في بادية كثيرة الطرق غامضة المسالك في ليلة مظلمة فلا يكاد يعلم الطريق إلا بعين بصيرة وطلوع شمس مشرقة ، والعين البصيرة ههنا هي القلب المصفى بالتقوى، والشمس المشرقة هو العلم الغزير المستفاد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما يهدي إلى غوامض طرقه ، وإلا فطرقه كثيرة وغامضة(١١)".

ومن الجدير بالذكر أن جهود العلماء في هذا الباب لم تقف على مجرد التعريف والكتابة، بل كانوا على هدي النبي صلى الله عليه وسلم من ملازمة السلوك العملي في التربية، والحرص على تعافي النفوس من آفاتها، وكان ارتباط التلميذ بشيخه لأجل مداواته من ذلك لها أثر كبير في نفوسهم وإصلاحهم؛ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ-رضي الله عنه- «إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسَ هَدْيًا وَدَلًّا وَسَمْتًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ، لَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ»(١٢).

فقد كانت هذه المدارس التي يتخرجون فيها على علماء عباد مهذبون يُخرجون نماذج سليمة نفسياً، ومجتهدة علمياً وسلوكياً وقياماً بحقوق عباد الله؛ قال ابن حبان -رحمه الله-: "علقمة بن

(١١) إحياء علوم الدين للغزالي محمد بن محمد بن محمد ، الناشر:دار المعرفة ،بيروت –لبنان- (٣/ ٣١). د.ت

(١٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٨٤١) ، وابن أبي شيبة في المصنف - ابن أبي شيبة - ت الحوت (٧/ ١٥١).

قيس أخو يزيد بن قيس النخعي الكوفي أبو شبل كان من أشبههم بعبد الله بن مسعود هديا ودلا"(١٣).

وقد كان تراثنا التربوي والذي يحوي العديد من المجالات التربوية والتي هي بمثابة تراث التعافي من أمراض القلوب وآفاته كثيرة ثري جداً ، بدءً من كتاب ربنا تبارك وتعالى الذي هو شفاء القلوب الأول؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة يونس:٥٧]. ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [سورة الإسراء:٨٢].

قال ابن القيم: والصحيح:" أن (من) هاهنا، لبيان الجنس لا للتبعيض، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وما كل أحد يُؤهَّل يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداءُ أبدًا، وكيف تقاوم الدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لَصدَعَهَا، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا في القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهمًا في كتابه"(١٤).

وقال ابن القيم-رحمه الله- أيضاً في تعليقه على سورة الفاتحة: "وحق لسورة تشمل على هذين الشفاءين: الأبدان والأرواح أن يستشفي بها من كل مرض ، ولقد جربت ذلك في نفسي- وفي غيري أمورًا عجيبة، ولاسيما في مدة المقام بمكة فإنه كان يعرض لي آلامٌ مزعجة بحيث تكاد

(١٣) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان محمد بن حيان الناشر: دار الوفاء –المنصورة ط الأولى ١٤١١هـ ١/ ١٦١. وينظر: الثقات، ابن حبان محمد بن حيان تحقيق: محمد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية ط الأولى١٣٩٣هـــــ (٥/ ٢٠٨) ، الأنساب، السمعاني عبدالكريم بن محمد الناشر: دائرة المعارف العثمانية ط الأولى ١٣٨٢هـ (١٣/ ٦٢) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأثير عز الدين بن الأثير الجزري ، الناشر:دار صادر –بيروت ط الأولى ١٤٠٠هـ (٣/ ٣٠٤).

(١٤) زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن القيم محمد بن أبي بكر الجوزية تحقيق شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة ط الثانية (٤/ ٣٥٢) بتصرف..

تقطع الحركة مني في الطواف فأبادر إلى قراءة الفاتحة، وأمسح بها على محل الألم، فكأنه حصاة تسقط، ولقد جربت ذلك مرات عديدة"(١٥).

ثم كانت السنة النبوية معينا لا ينضب لإصلاح النفوس، وإبراءها من آفاتها، وقد جمع العلماء في الصحاح والسنن أبوابا في أمراض القلوب ومداواتها، وأفردها بعضهم كالمنذري في الترغيب والترهيب، وغيره ممن سمى كتابه: الترغيب والترهيب، وكالنووي في رياض الصالحين.

ثم جاءت الجهود المكملة لذلك: بذكر أحوال السلف، وسلوكهم الذي ينقل التطبيق العملي لمضامين القرآن والسنة؛ فجُمعت أقوالهم وأحوالهم في جملة من كتب التراجم؛ كحلية الاولياء، وصفة الصفوة، وسير أعلام النبلاء، وهي كلها مواد خصبة لاستشفاء النفوس؛ فلندلف إلى آفات النرجسية، وسبل التعافي منها سائلين الله التوفيق.

المبحث الأول: مظاهر النرجسية في الدعاة إلى الله

المطلب الأول: مظاهر النرجسية عموما.

وضع علماء النفس تقسيمات السمات الشخصية تحت ما أسموه بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

- تعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يمكن تعريفها بأنها: "خمسة متغيرات مختلفة تصف الشخصية وصفا دقيقًا وهي الأكثر عاملية وقابلية للتطبيق ضمن المقاييس الموجودة في علم نفس الشخصية"(١٦).

ولأن الشخصية بانفعالاتها لها صور كثيرة فقد اختلفوا حول هذه السمات الكبرى، وما يتفرع منها، ومن هنا نشأت العديد من النظريات والتقسيمات والقوائم، ويُعَدُّ أشهر هذه القوائم على الإطلاق قائمة جولدبيرج **Goldberg** (١٩٩٠-١٩٩٢), وإضافات هانز آيزنك

(١٥) الداء والدواء ،ابن القيم محمد بن أبي بكر الجوزية تحقيق محمد أجمل الإصلاحي ، الناشر: دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ط الأولى ١٤٢٩هـ ص (٩) . وينظر: مدارج السالكين، ابن القيم تحقيق محمد المعتصم الناشر: دار الكتاب العربي ط الثالثة ١٤١٦هـ (١/ ٩٢).

(١٦) ينظر: العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب ،نظال عبداللطيف الشمالي رسالة ماجستير فلسطين ،غزة ، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية ٢٠١٥م (ص: ٣٩).

(١٩١٦ – ١٩٩٧) عليها، وقائمة كوستا وماكري **Costa & McCrae** (١٩٨٥-١٩٨٧) وسميث وسنل **Smith & Snell** وغيرهم من العلماء(١٧).

وهذه العوامل تمثل مجموعات رئيسة من السمات يقع تحت كل منها مجموعة من الخصال والسجيات والأحوال، فنذكرها على طريقة علماء النفس، ثم ما يندرج تحتها من سمات في الداعية.

١. العصابية Neuroticism (N)

وفي مقابلها الاستقرار الانفعالي **Emotional stability**:

العصابية تمثل العواطف السلبية التي تجتاح الإنسان من حين لآخر ،كتقلب المزاجاً وعدم الاستقرار العاطفياً وأوجهها الستة هي: القلق، الغضب، الاكتئاب، الوعي الذاتي -والمقصود به هو أن يكون الشخص واعيا بذاته بحيث يشعر بالإحراج والخجل كل مرة في مواقف لا تستحق، كذا الانزعاج أثناء التواجد مع الآخرين، أو ليس لديه تقدير لذاته الاندفاعية، العدائية- والهشاشة و-المقصود بها الاعتماد على الآخرين للحصول على الدعم والمساعدة- والصعوبة في حل المشاكل الشخصية.

وبحسب بحث آيزنك في الأصل البيلوجي والفيسيولوجي للسمة: فالشخص الذي يميل جهازه العصبي السمبثاوي للنشاط أكثر فيُعطي سمات للشخصية تظهر كل حين كسمات ملاصقة للشخص مثل سرعة الغضباً والكآبةاً والتشاؤماً والوساوساً والتوتر والقلق(١٨).

---

(١٧) ينظر: المرجع السابق (ص: ٣٩)، وينظر أيضًا: العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لذى الموهوبين والعاديين، الحارثي عبدالرحمن حطين - المملكة العربية السعودية، ، جامعة الباحة- ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٦). العدد (٥)-حزيران ٢٠١٧،من ص (٢١٢إلى ٢٤٩) .

(١٨) ينظر: الأبعاد الأساسية للشخصية ، عبدالخالق د/ أحمد محمد الناشر : دار المعرفة لجامعية ط ٤ ١٩٨٧هـ (ص: ٢٩١)، العوامل الخمسة الكبرى (ص: ٢٢٠)، تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بوصفها منبئات للشفقة على الذات،خرنوب فتون محمود : دارسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق." مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية: جامعة دمشق المجلد (٢) ٢٠١٥م ،ص (٢٨٥ إلى ٣١٥) .

٢. الانبساطية **Extroversion** والتفتح **Openness** وفي مقابلها الانطوائية والتحفظ **Inclusion**:(١٩).

٣. الطيبة أو المقبولية **Agreeableness** وفي المقابل الشك وعدم التعاون(٢٠).

٤. يقظة الضمير **Conscientiousness** وفي المقابل عدم الاكتراث (٢١).

٥. الانفتاح على الخبرة **Openness to Experience** وفي المقابل الانغلاق على الخبرات السابقة (٢٢).

وقد أطلت الكلام على الشخصية العصابية؛ لأن النرجسية فرع عنها؛ فلا بد أن نعي أن النرجسية هي شخصية مرضية متفرعة عن الشخصية العصابية.

العلاقة بين العصابية والنرجسية:

لن أطيل في هذا الصدد، وإنما فقط أنقل عن بعض الدراسات المختصة حتى لا يستغرب القارىء النتيجة التي وصل إليها الباحث؛ فهناك عدة دراسات تعتني بربط هذه السمات بعضها ببعض؛ فمثلًا، قامت د. آمال جودة بدراسة عينة من طلاب جامعة الأقصى، ثم لخصت النتيجة كالتالي:

- وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين النرجسية والعصابية، وتعتبر هذه النتيجة منطقية؛ فالشخصية النرجسية تتسم بالعصابية، وتتفق هذه النتيجة مع وجهة نظر علماء النفس الإكلينيكي الذين يرون أن عدم الاتزان الانفعالي هو من المخرجات غير التوافقية للنرجسية (**Hill & Besser, ٢٠١١**)، وهذا ما يؤكده سبري (١٩٩١) (**Sperry,**

---

(١٩) ينظر: الأبعاد الأساسية للشخصية (ص: ٢٤١)، العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الموهوبين والعاديين (ص: ٢٢٠)، تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (ص: ٢٩٣).

(٢٠) ينظر: العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الموهوبين والعاديين (ص: ٢٢٠)، تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (ص: ٢٩٤).

(٢١) ينظر: العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الموهوبين والعاديين (ص: ٢٢٠)، تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (ص: ٢٩٤).

(٢٢) ينظر: العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الموهوبين والعاديين (ص: ٢٢٠)، تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (ص: ٢٩٣).

الذي يرى أن الشخصية النرجسية تعتبر واحدة من الشخصيات العصابية في هذا الزمن، وما يؤكده أيضاً جابر وكفافي (١٩٨٨ (٢٣٢٩) اللذان ينظران إلى النرجسية على أنها نمط شائع لدى الأفراد العصابيين، وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين النرجسية والعصابية(**Bagby et al., 2005; Lee & Ashton, 2005; Miller (& Cambell, 2008**

وتفسر هذه النتيجة في ضوء ما تتميز به سمة العصابية من انفعالات سالبة كالقلق والاكتئاب؛ إذ يرى ماكري وجون ١٩٩٢ McCrae & John) أن العصابية تتضمن السمات الشخصية التي تركز على القلق، وأسفرت بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين النرجسية والقلق عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين النرجسية والقلق (**Besser & Hill, ٢٠١٠) Schroeder, et al., 1992; Watson, et al., 2004; Tritt, et al., 2010;** وكذلك أسفرت نتائج دراسات أخرى على أنه توجد علاقة ارتباط موجبة ودالة بين النرجسية والاكتئاب (٢٠١٠ ,.**Tritt, et al** عيد ١٩٩٧) وأسفرت نتائج دراسات أخرى عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين العصابية والاكتئاب) .**Roberts & Lemdler, 1999; Schmitz, et al.(٢٠٠٣; Kendler, et al., 2006).**

- وجود علاقة ارتباط موجبة بين التعالي على الآخرين والعصابية، وهذه النتيجة منطقية فالشخص الذي ينظر إلى نفسه بأنه متميز وأفضل من الآخرين، وله تكوين خاص لا يفهمه إلا علية القوم هو شخص غير قادر على بناء علاقات سوية وناضجة مع الآخرين وبالتالي فهو غير متزن انفعاليا.
- وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين بعد الصدارة والعصابية، وهذه النتيجة تعني أن الشخصية التي تتسم بالصدارة تتسم أيضاً بالعصابية(٢٣).

(٢٣) ينظر: العصابية وعلاقتها النرجسية من عينة لدى طلبة جامعة الأقصى جودة ، د. آمال جودة مجلة الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠١٢م (ص: ٥٨٦-٥٨٧).

وهناك أكثر من دراسة اعتنت بربط العصابية بالنرجسية(٢٤)؛ فإذا تبين ذلك؛ فلندلف إلى تحرير مقصودنا بدراسة علاقة النرجسية بالدعاة إلى الله، ومظاهرها ، وسبل التعافي منها.

مظاهر النرجسية عموما

من خلال تعريف النرجسية يتضح لنا أنه تدور حول الإعجاب بالذات والشعور بالاستحقاق المفرط ، ويظهر ذلك في مظاهر مختلفة:

١. احتياجه إلى سماع عبارات الإطراء والإعجاب والمدح باستمرار وبشكل مفرط ولو لمن يكن فيه .
٢. الشعور بأنهم يستحقون المناصب العليا والامتيازات الكبيرة والمعاملة خاصة.
٣. يتخيل ويظن أنه سوف يحصل على التقدير والتكريم حتى بدون إنجازات.
٤. تعظيم إنجازاته ومواهبه بشكل مميز و أكبر مما هي عليه.
٥. التفكير المستمر والدائم في النجاح أو القوة أو التألق أو الجمال أو الرفيق المثالي.
٦. الاعتقاد الجازم بأنهم متفوقون على الآخرين ،وأنهم لا يمكنهم قضاء أوقاتهم إلا مع أشخاص مميزين مثلهم ،ولن يستطيع فهمهم سوى المميزين من أمثالهم.
٧. تصغير وتنقيص الأشخاص الذين لا يشكّلون أهمية خاصة من وجهة نظرهم.
٨. توقُّع الحصول على خدمات خاصة وتوقُّع أن يفعل الآخرون ما يريدون منهم من دون طلب ذلك.
٩. التحايل على الآخرين واستغلالهم للحصول على مصالح ومنافع لهم .
١٠. الظن أن الآخرين يحسدونهم ويتمنون سقوطهم.
١١. الغرور والتباهي والتكبر على الآخرين .
١٢. الرغبة الملحة في الحصول على الأفضل من كل شيء، كأفضل بيت على سبيل المثال.

في الوقت نفسه، يواجه الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية النرجسية صعوبة في التعامل مع أي خطاب يعتبرونه نقدًا، وقد تلاحظ عليهم ما يلي:

---

(٢٤) ينظر: على سبيل المثال: الكمالية العصابية وعلاقتها بالنرجسية لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعاديين في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة، أنديجاني د. عبدالوهاب بن مشرب ، ، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، المجلد الأول، العدد (١١) شوال ١٤٣٨هـ - يونية ٢٠١٧م.(١٩٤إلى ٢٣٦).

- الإنفعال والغضب عندما لا يتلقون تقديرًا أو معاملة خاصة.
- مواجهة صعوبات كبيرة في التعامل مع الآخرين والشعور بأنهم مُهمَلون بسهولة.
- ازدراء الآخرين ومحاولة التقليل من شأنهم لجعل أنفسهم يبدون أعلى شأنًا.
- يواجهون صعوبات في التعامل مع عواطفهم وسلوكياتهم.
- يواجهون مشكلات كثيرة في التعامل مع الضغوط والتأقلم مع التغيير.
- الهروب من المواقف التي قد يفشلون فيها أو تجنُّبها.
- يشعرون بالاكتئاب وتقلّب المزاج لأنهم ليسوا على قدر الكمال الذي كانوا يتخيلونه.
- يشعرون بعدم الأمان والخزي والإهانة والخوف من التعرض للفشل(٢٥).

المطلب الثاني: مظاهر النرجسية في بعض الدعاة

بتطبيق سمات ومظاهر النرجسية على بعض الدعاة -خصوصا -نجد ذلك ظاهرا في صور ذكرها الأئمة في آفات الداعي:

١. الشعور بالعظمة لشخصه باعتباره واجهة للدين، والكبر به والتكبر به.
٢. شعور قوي بالاستحقاق والجزم بأنه من أولياء الله ،وأن معاداته خسران الدنيا والآخرة ونحو ذلك كنوع من التلبس والتدليس على المدعوين بالدين.
٣. الأنانية وحب الذات والشعور بالتميز والتفرد برداء الدين كنوع من التدين المضطرب.
٤. الظهور بمظهر العابد الناسك رغم اختلاف الباطن عن الظاهر وهو الرياء.
٥. الحط من شأن الآخرين باعتبار درجة العلماء فوق العامة ،واستخدام النصوص الدينية لأجل حظ النفس.
٦. عدم تقبل النقد أو التشكيك ،وأحيانا حتى التساؤلات.
٧. الكذب بأنواعه من إخفاء حقيقة تحتاج لإيضاح .. إلى المراوغة بالكلام والتدليس .. إلى استخدام التقية كدين.
٨. الدعوة لنفسه والحاجة إلى الحصول على الإعجاب والثناء لنفسه(٢٦).

---

(٢٥) اضطراب الشخصية النرجسية، مقال بموقع مايو كلينك
https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/narcissistic-personality-disorder/symptoms-causes/syc-20366662 .

ويمكن تقسيم المظاهر بحسب التمثلات النفسية ليظهر شكل الاضطراب واضحا مظهرا وسلوكا(٢٧).

أولا: تمثل دور القدوة أو القوة

إذا سقط القائد أو القوي في ظله فإنه يتحرك من أجل نفسه وداخلها، كفرعون فقد وردت قصته في القرآن مرات عديدة،وقد زعم وادعى أنه إله ، وهنا تتجلى النرجسية بأقوى صورها. قال تعالى :﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [سورة القصص:٣٨] قال ابن كثير- رحمه الله-:" يقول تعالى مخبرا عن كفر فرعون، وتمرده، وطغيانه وجحوده .... وما حمله على هذا الطغيان والكفر الغليظ والمعاندة الشديدة إلا تجبره وطول مدته في الملك، وذلك أنه يقال : إنه مكث أربعمائة سنة في ملكه"(٢٨).

ويظهر ذلك من خلال بعض السلوكيات:

١. التعامل مع المدعويين على أنهم أتباع " اغمض عينيك واتبعني"، وأحيانا يكون تأكيد كلامهم على الاستقلال بالنظر والفحص الدقيق ولكنه في المقابل لا يستمع لهم ولا يسمح لهم بالنقاش أو بالوصول إلى سكينتهم،مع عدم التسامح مع النقد أو التشكيك أو حتى

(٢٦) يراجع : مساوئ الأخلاق ومذمومها للخرائطي ، محمد بن جعفر تحقيق : مصطفى الشلبي الناشر: مكتبة السوادي –جدة ط الأولى ١٤١٣هـ وكذلك موسوعة نضرة النعيم لمجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور صالح بن حميد ، الناشر: دار الوسيلة ط الأولى ١٤١٨هـ وهناك مواقع على شبكة العنكبوتية نفسية مهتمة بهذا الجانب .

(٢٧) التمثلات النفسية :هي النماذج البدائية للنفس أو العناصر التركيبية الأولية لها؛ وتتركب من أربعة عناصر تكوينية هي الإرادة- السلطة، والقدرة- القوة، والمعرفة- الحكمة، والانفعال- الاتصال.

وهذه التمثلات كعناصر معادلة كيميائية نحتاج إلى قدر متزن منها لنصل إلى مركب متزن، ومن خلال التمثلات يمكن إدراك عدة أنماط ظلالية (مضطربة غير واعية) في الروحانية بحسب تلبس الداعي بها، ومن هنا نستوضح خلل كل تمثل فيما يختص بالنرجسية وما يترتب عليه، ينظر: على بصيرة الهواري ،شهاب الدين الناشر: عصير الكتب للنشر والتوزيع ط الأولى ٢٠٢١هـ (ص: ١٥١).

(٢٨) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير تحقيق السلامة (١/ ٦٨٦).

مجرد التساؤل(٢٩). قال تعالى عن فرعون : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [سورة غافر:٢٩].

٢. الاعتماد على الكذب و إخفاء حقائق تهم المدعويين .

رغم أن الصدق أحد أهم صفات الداعي، وحقيقته حصول الشيء وتمامه وكمال قوته واجتماع أجزائه، هكذا قال ابن قيم الجوزية في مدارجه(٣٠)، ويكون في القصد والقول والعمل

٣. العقاب لمن يجرؤ على الاختلاف أو الخروج عن النسق المحدد بلهجة متشنجة ومعاملة خشنة، وهي صفة ارتبطت بالمنافقين، حدة اللسان وتتبع الخلل(٣١). وكما جاء في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الصحابة الكرام أن الداعية هنا لا يحتاج للصبر لأجل نفسه فقط ولكن أيضا لميدان الدعوة إلى الله، ومخاطبة الناس في موضوعها، فيحتاج إلى قَدْر كبير من الصبر. قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [سورة العصر: ١-٣].

ثانيا: تمثل دور العالم – التعالم-:

وهذه من الآفات النفسية الكبيرة ،وهي ادعاء العلم والتعالم وأنه قد أحاط بكل شيء علماً ،قال ابن حزم –رحمه الله- " لا آفة على العلوم وأهلها أضر من الدخلاء فيها وهم من غير أهلها ، فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون, ويفسدون ويقدرون أنهم يُصلحون"(٣٢) وقد ذكرهم النبي ﷺ فقال :"إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض

(٢٩) انظر:على بصيرة مسودة أولية لاستعادة الأنفس الظائعة للدكتور شهاب الدين الهواري ، الناشر: دار عصير الكتب للترجمة والنشر والتوزيع ط ١ ٢٠٢١م (ص:١٤٣)

(٣٠) مدارج السالكين – ط عطاءات العلم ١/ ٤٦. وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣/ ٤٠٦.

(٣١) ينظر: على بصيرة (ص: ١٤٧).

(٣٢) الأخلاق والسير في مداواة النفوس لابن حزم الظاهري الناشر :دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط الثانية ١٣٩٩هـ (ص:٢٣)

العلماء، حتّى إذا لم يبق عالمًا اتّخذ النّاس رؤوساً جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا"(٣٣)

ويظهر في سلوكيات منها :

١. فوقية القادة على الأتباع وتحويل القائد إلى رمز لا يخطئ ولا يراجع(٣٤).

رغم كون التكبُّر حماقة وجهل ودليل قاطع على جهل المتكبر بربه وبنفسه، فلو عرف ربَّه لعَلِمَ أنَّ الكبرياء لله وحده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، قال الله عز وجل: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار»(٣٥). ولفظ مسلم: «العزّ إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته» (٣٦).

وجاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم في صحيحه: "الكبر بطر الحق وغمط النـاس"(٣٧)، أي: رد الحق واحتقار الناس. فحقيقة الكبر استعظام المتكبر نفسه واستصغار قدر غيره، فيدفعه ذلك إلى رذائل ومهلكات.

فالمتكبر يرد الحق ولا يقبله، ولا يذعن إليه، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة النمل:١٤]، ولا يعترف بخطئه ولا تقصيره ولا سوء عمله؛ لأنه معجب بنفسه.

٢. خلل الأولويات ،ويكون ترتيب الأولويات بحسب هوى المتبوع وليس دلالة الشرع ،ويكون معتمدا على ما يرغبه القائد أو ما يراه صوابا ،خصوصا المبالغة في الطقوسية

(٣٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (رقم ١٠٠)، ومسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (رقم ٢٦٧٣)

(٣٤) ينظر: على بصيرة (ص: ١٤٧).

(٣٥) أخرجه أبو داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر، برقم ٤٠٩٠، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الكبر، برقم٢٦٢٠.

(٣٧) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه (١/ ٩٣) ح (٩١).

والممارسات مع إغفال جانب المعاملات والسلوك ،أو التشديد في التوجيه على الفضائل عند من يجد تحديا في التزام الفرائض(٣٨).

وهذا مخالف لمبدأ الصدق في الأعمال بأن تكون وفق المناهج الشرعية والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا ما تحقَّق للمسلم الصدق بجوانبه؛ في القول والقصد والعمل أدَّى به ذلك إلى درجةٍ أخرى في الصديقية، وهي التي أمر الله عباده المؤمنين بطلبها، موجِّهًا -جلَّ جلاله- الخطاب إلى رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٠]. فعدم القدرة على تحديد الأوليات واتباع الهوى وتمجيد الفضائل في مقابل الفرائض والخروج عن المنهج النبوي كلها مظاهر جهل يقلبها النرجسي- إلى تعالم، وإدعاء العلم، ويفرضها على أنه العلم الحق

٣. روحنة الصراعات ،بوضع تفسير ديني أو روحي لكل مشكلة ،ومن ثم اقتراح حل روحي ، وقد يصل الأمر إلى تحريم التداوي أو استنكار طلب العلاج النفسي أو استضعاف إيمان المكتئبين(٣٩).

ثالثا: تمثل دور العابد:

فالعابد حين يسقط في تمثل المعرفة يظهر في حب الظهور والكبر والشح بالعلم والتلاعب بالآخرين ؛ فهو يظن أنه مصدر الحكمة وليس مجرد ممرر لها؛ يتهلل وجهه بتعظيم الأتباع له وينتفخ بإسقاطهم هالة الطهرانية عليه، وكأنه الشخص النوراني أو الطفل السماوي لكن في جسد يافع(٤٠).

وتظهر في سلوكيات مثل:

١. الطهرانية والكمالية الروحية: وهي نزعة رافضة للرغبة والجسد، والمتخذة من الخطأ البشري مبررا للإقصاء والإخزاء، فإن اتصفت بصفة صلاح لا بد أن تتصف بالصلاح

(٣٨) ينظر: على بصيرة (ص: ١٤٨).

(٣٩) ينظر: على بصيرة (ص: ١٤٩).

(٤٠) المرجع السابق (ص: ١٥٢).

الكامل أو قد ينالك التندر أو التشكيك في دافع سلوكك ،مما ينتج عنه شيوع روح الخزي والذنب ورفض النفس والخطأ الإنساني(٤١).

والذي يدعي الكمال الروحي والطهارة الكاملة لا يصبر على الواقع الحقيقي للدعوة ،إذ النقص لابد واقع والذنب لابد حاصل ،و تنزع منه الرحمة والرأفة على المدعويين، ولما يُحرم الداعية إلى الله من الرحمة لا ينجح في عمله، وإن كان ما يقوله حقًّا ولا يسمع لقوله وإن كان صدقًا.

هذه هي طبيعة الناس ينفرون من الغيظ الخشن القاسي ولا يقبلون قوله؛ لأن قبول قول الناصح يستلزم إقبال قلب المنصوح إليه، ولا يحصل هذا الإقبال مع خشونة الطبع وغلظة القلب، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩]، قال السعدي: أي: برحمة الله لك ولأصحابك مَنَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترفقت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك، ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾ أي: سيئ الخلق ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ أي: قاسيه. ﴿لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ(٤٢).

٢. العلمنة الروحية، بنزع صفة العبادة أو الروحانية عن الممارسات الحياتية كالدراسة والانجاز والكفاءة المهنية والحياتيه(٤٣) على الرغم من أن تعريف العبادة عند الأئمة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال .. (٤٤)

رابعا: تمثل الداعية دورالانفعال- التواصل:

(٤١) المرجع السابق (ص: ١٤٩).

(٤٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للسعدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ). مؤسسة الرسالة (ص:١٥٤).

(٤٣) ينظر: على بصيرة (ص: ١٤٩).

(٤٤) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ١٤٩).

إذا سقط الداعية في ظله الشخصي فهو يستعمل عن وعي أو غير وعي طاقته في الظهور والتأثير في المحيط حوله لأجل أن يشتهر ويذيع صيته بين المنجذبين إليه والمتمثلين به فهو يدعو إلى نفسه لا إلى الله(٤٥)، وهذه هي الشهوة الخفية كما قال شداد بن أوس: يا بقايا العرب! إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء، والشهوة الخفية.

وقيل لأبي داود السجستاني: وما الشهوة الخفية؟ قال: حب الرئاسة(٤٦).

وعن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه)(٤٧) ، قال سفيان الثوري -رحمه الله- : "ما رأيت زهداً في شيءٍ أقل منه في الرئاسة، ترى الرجل يزهد في المطعم والمشرب والمال والثياب فإن نوزع الرئاسة حامى عليها وعادى"(٤٨)

ويظهر ذلك في سلوكيات:

١. التحزب و الإنغلاقية ، واتباع سياسة نحن وهم واستعمال الخطابات المزدوجة خطاب للعامة وخطاب للخاصة(٤٩).

٢. حب الشهرة قال أيوب السختياني -رحمه الله-: "ما صدق عبدٌ قط فأحب الشهرة"(٥٠).وقال بشرٌ: "ما اتقى الله من أحب الشهرة"(٥١).

---

(٤٥) ينظر: على بصيرة (ص: ١٥٣).

(٤٦) قاعدة في المحبة لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق محمد رشاد سالم (ص:٩٩).

(٤٧) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٤٥٦) و صححه الألباني كما في صحيح الجامع رقم الحديث(٥٦٢٠) وانظر: رسالة بعنوان: (شرح حديث: (ما ذئبان جائعان [لابن رجب رحمه الله تعالى

(٤٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ١٣٩٤هـ (٧/ ٣٩).

(٤٩) ينظر: على بصيرة (ص: ١٤٨).

(٥٠) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٤٧٦)

(٥١) نفس المصدر السابق (١٠/ ٤٧٦).

٣. المسارعة إلى الأعمال التي فيها وسائل الوصول إلى مراده ومقصده والتكاسل والتغافل عن الأعمال الصالحة التي لا ينال منه مصلحة دنيوية.

٤. اتباع الهوى قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [سورة الأعراف:١٧٥-١٧٦].

٥. لا يعمل إلا إذا صُدر ، فإذا لم يصدر لم يعمل و لا يعاون ولا يُسدي رأياً مفيداً .

٦. يذكر دائماً عيوب العاملين في الدعوة ؛ليظهر كماله ، ولا يحب أن يذكر الناسُ أحداً عنده بخير.

٧. يبخل بالنصيحة، فلا يدل على من هو أفضل منه في الدين أو العلم والخلق، ويحجب فضائل الآخرين، ويكتم أخبارهم حتى لا يستدل الناس عليهم فيتركوه ويذهبوا إلى الأفضل، أو يخشى أن يقارن الناس بينه وبين الأفضل فينفضوا عنه، أو ينزل في أعينهم، ويقل مقداره عندهم.

المبحث الثاني : سبل التعافي من آثار النرجسية في الدعاة .

المطلب الأول : سبل التعافي من منظور نفسي وروحي

حيث إنه لا يمكن فهم الروحانية بمعزل عن النفس بل هما في الوحي دائما الاتصال لتأثير كل منهما في الآخر(٥٢)؛ ويدل لذلك أننا نجد معتنقي نفس الأفكار يطبقونها بأسلوب مغاير، ونجد مناظرة تعتمد على نفس الأدلة ولكن يختلف فيها وجه الدلالة.

فيكمن التعافي بالطرق التالية :-

أولاً :- يُعالَج اضطراب الشخصية النرجسية بطريقة الحوار، المعروف أيضًا بالعلاج النفسي ، وقد يشمل العلاج استخدام الأدوية عند الإصابة بحالات صحية نفسية أخرى مثل الاكتئاب.

ويكون العلاج النفسي هنا مساعدا لاكتساب القدرات التالية:

(٥٢) على بصيرة (ص: ١٠٩) الكتاب شرح عملي لنظرية يونج عن الذات والظل بأنواعه والروح.

- فهم تأثير المشكلات المتعلقة بتقدير الذات وتعلّم كيفية التعامل معها، تقبّل ، العلاقاتٍ الشخصيّةٍ الحقيقية والحفاظ عليها والتعاون مع الزملاء.
- معرفة القدرات والمهارات الحقيقيّة وتقبلها حتى يتسنّى للفرد تحمّل النقد والإخفاقات.
- زيادة القدرة على فهم المشاعر والتحكم فيها.
- تحديد الأهداف التي يمكن تحقيقها وتقبلها بدلاً من التطلّع إلى الأهداف غير الواقعية.

قد يكون العلاج لفترة قصيرة للمساعدة على ضبط النفس خلال أوقات التوتر أو الأزمات، وقد تطول فترته للمساعدة على تحقيق أهدافك والحفاظ عليها. وفي أغلب الأحيان يمكن أن يساعدك إشراك أفراد من العائلة أو غيرهم من الأشخاص المهمين بالنسبة إليك إلى حد كبير(٥٣).

ويختلف الاستعداد لتلقي العلاج بين الشخص الواعي بفعله ولكنه يجد له دائما مبرراً، أو الشخص غير الواعي لفعله وينكره تماماً، لكن من حوله يلاحظه بشكل أو بآخر وبحدة أو بخفة أو بينهما،إلا أنه في النهاية يبقى الصدق مع النفس ومع الله في تزكيتها باب هداية الله للعبد أولا ثم للداعية بشكل أخص.

وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم التواضع العملي؛ كما ذكر أبو هريرة -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ» (٥٤).وعَنْ طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ التَّوَاضعِ الرِّضَا بِالدُّون مِن شَرَف الْمَجْالِس» (٥٥).

---

(٥٣) اضطراب الشخصية النرجسية التشخيص والعلاج، مقال منشور بموقع مايو كلينيك **https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/narcissistic-personality-disorder/diagnosis-treatment/drc-20366690** .

(٥٤) أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم (٢٥٨٨).

(٥٥) أخرجه الضياء في الأحاديث المختارة (٨٤١) تعليق عبد الملك بن دهيش «إسناده حسن»، هذا الحديث ضعفة الشيخ الألباني رحمه الله.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اسْتَكْبَرَ مَنْ أَكَلَ مَعَهُ خَادِمُهُ، وَرَكِبَ الْحِمَارَ بِالأَسْوُاقِ، وَاعْتَقَلَ الشَّاةَ فَحَلَبَهَا» (٥٦).

فكل هذه الأحاديث تحث على التواضع، وتعالج النفس من آثار نرجسيتها؛ قال الصنعاني- رحمه الله - : "(ما اسْتَكْبَرَ) ما عد نفسه كبيرا ولا داخله الكبر (من أكلَ معه خادمه) فإنه دليل التواضع (ورَكِبَ الحِمَار بالأسواقَ) فإنه يتجنب ذلك أهل الكبر. (واعْتَقَلَ الشاةَ) ربطها بعقالها (فحلبها) فمن كان فيه هذه الخلال أو واحد منها فقد برئ من الكبر "(٥٧).

وهذه الأحاديث تدل على ضرورة لزوم السبل العملية التي يخرج معها العبد عن هذه الحال؛ فالخروج عن الكبر، والتغطرس، والنرجسية يحتاج مجاهدة وسلوك.

ثانيا: التعافي الروحي من خلال التكوين النفسي الديني:-

١. التعرف على الله فمن تعرف على الله خافه وأحبه ورجاه وعمل ما يحبه و يرضاه ، تعرف إلى الله بأسمائه وصفاته وأفعاله كأنك تبدأ علاقة معه من جديد بنفس متزنة وأقرب إلى الفطرة

٢. كسر الإنكار: سواء للتلبس بالصفة أو للمبرر الذي يبرر به تلبسه بها بحسب حال الشخص نفسه:

حينما تعي لمظهر ما أو عدة مظاهر من مظاهر النرجسية في نفسك تساعدك اليقظة على كسر الإنكار الروحي، وإدراك الغفلة الروحية، وحالة التدين المضطرب عن طريق:

- إدراك النمط المضطرب وأثره عليك(٥٨)،كما سبق في ذكر التمثلات والسلوكيات المترتبة عليها.
- خلع القناع الروحي: وهو الصورة الجامدة التي أظهر بها في الواقع وأنا أدرك على مستوى ما من وعيي(٥٩) أنها لا تمثلني ،كالتلبس بدور الولي أو العالم.

---

(٥٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٥٠)، تعليق الألباني «حسن»، صحيح الجامع (٥٥٢٧)، الصحيحة (٢٢١٨).

(٥٧) التنوير شرح الجامع الصغير ٩/ ٣٤٥.

(٥٨) ينظر: على بصيرة (ص: ٢٤٢).

٣. جرد المعتقدات المعطلة روحيا: الحياة سجن روحي، الرجال أفضل عند الله من النساء، وجرد طرق التكيف الروحي غير الفعالة(٦٠): كالمبالغة في إظهار التعبد للناس كنوع من استحقاق لقب العالم أو الداعية.

فمن الضروري أن تكون القناعات التي في نفس الداعية شرعية بحتة؛ فالمعروف والمنكر إنما يُعرف من الشرع لا من مجرد الموروثات، والاستحسانات، والطباع؛ فالمعروف: يطلق على كل ما أمر الشارع بفعله إلزاما أو ترغيبا، فهو: كل ما يستحسن فعله في الإسلام. ويدخل فيما هو مستحسن في الإسلام: كل ما هو حسن في العقول السليمة الصحيحة الرشيدة، والفطر النقية.

والمنكر: يطلق على كل ما نهى الشارع عن فعله نهيا إلزاميا تحريميا، فهو: كل مستقبح في الإسلام، ويدخل فيما هو مستقبح في الإسلام: ما هو قبيح في العقول السليمة الصحيحة الرشيدة(٦١).

٤. التدرج: دع النور يتسرب إلى داخلك ،خذ الطريق برفق، رابط على تغيير المعتقدات المعطلة واستبدالها بمعتقدات صحيحة ولكن بروية، كما قال ﷺ : " إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق"(٦٢)، وقوله: " ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه"(٦٣).

وهذا التدرج هو السبيل العملي لضبط النفس؛ فإن الحمل عليها قد تنقطع معه النفس.

---

(٥٩) ينظر: المرجع السابق(ص: ٢٠٢، ٢٤٢).

(٦٠) ينظر: المرجع السابق (ص: ٢٤٣).

(٦١) انظر: العقد المنظوم في الخصوص والعموم لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي تحقيق أحمد الختم الناشر: المكتبة المكية، دار الكتبي – مصر ١٤٢٠هـ (١/ ٥١١).

(٦٢) أخرجه البزار في كتابه البحر الزخار (١/ ٧٤) كتاب الإيمان، باب: التيسير من حديث جابر مرفوعًا ، وقال الدارقطني في علله : ليس فيه حديث ثابت (علل الدراقطني تحقيق الأعظمي ١٣/ ٤٧٣)وحسنه الألباني بطرقه (صحيح الجامع رقم الحديث (٢٢٤٦).

(٦٣) أخرجه البخاريُّ: كتاب الإيمان، باب الدين يسر (٣٨)..

٥. استرداد العلاقة الروحية: فإذا كانت العلاقة بينك وبين المدعويين كأتباع للقائد الكامل فيجدر بك مراجعة تمثلاتك والحصول على اتزانها بشكل صحي، ومن ثم الانفصال عن هذا الدور واسترداد العلاقة كداعية ومدعويين لا كقائد وأتباع.

٦. تعلم السماع للأسئلة والرد على الشبهات والصبر على عدم الفهم والوقت الذي يستغرقه المدعو ليصل للسكينة واليقين.

٧. استدماج النفس: وهو عن طريق فهم المشاكل التي لها علاقة بتقدير الذات: فهم الأنا والتمثلات النفسية وتوازن الأدوار الوظيفية وذلك عن طريق المعالج النفسي.

المطلب الثاني: التعافي من منظور شرعي:

من خلال فهم النرجسية يظهر أن أهم أمراض القلوب المتعلقة بها: الكبر والرياء والحسد والغرور والكذب ، وقد تكلم في علاجهم بتفصيلاته علماء السلوك:

١. علاج الكبر:

الكبر آفة من الآفات التي تصيب بعض الدعاة المغرورين ،و إذا ترك الداعية نفسه ولم يعالجها من هذه الآفة فسوف تقضي عليه كما قضت على من كان قبله من أهل الكبر والبطر، والمعالجة تكون بالتدرج ووضع اليد على مكمن الداء ،ويمكن معالجة هذه الآفة بعدة طرق منها أن يعرف ربه تعالى ، ويعرف نفسه، ويكفيه ذلك في إزالة الكبر، فإنَّه إذا عرف نفسه حق المعرفة علم أنه أذل مِنْ كُل ذليل، وأقل مِنْ كل قليل، وأنه لا يليق به إلا التواضُع والذلَّة والمهانة، وإذا عرف ربه علم أنه لا تليق العظمة والكبرياء إلا بالله، أما معرفته ربه وعظمته ومجده فالقول فيه يطول(٦٤).

- أن يعلم الداعية أن الله ذم المتكبرين في القرآن الكريم في عدة آيات، ومن أعظم العقوبات للمتكبرين صرفهم عن الهداية ،قال تعالى ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ﴾ [سورة الأعراف:١٤٦].

(٦٤) إحياء علوم الدين للغزالي (٣/ ٣٥٨)

- أن يعلم الداعية أن من تواضع لله رفعه الله ،ومن تكبر على الله وعلى عباده وضعه الله في الدنيا والآخرة ، قال ﷺ :" ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، ومن تواضع لله رفعه"(٦٥).
- قراءة سيرة النبي ﷺ فقد كان متواضعاً في دعوته مع الناس، فكان يمرّ بالصبيان فيسلّم عليهم، وتأخذه بيده الأمة فتنطلق به حيث شاءت، وكان في بيته في خدمة أهله، ولم يكن ينتقم لنفسه قط، وكان يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحلب الشاة لأهله، ويعلف البعير، ويأكل مع الخادم، ويجالس المساكين، ويمشي مع الأرملة واليتيم في حاجتهما، ويبدأ من لقيه بالسلام، ويجيب دعوة من دعاه ولو إلى أيسر شيء، فكان متواضعاً من غير ذلّة، جواداً من غير سَرَف، رقيق القلب رحيماً بكل مسلم خافض الجناح للمؤمنين، لين الجانب لهم(٦٦).
- الزهد أحياناً في اللباس الفاخر ولبس الثياب الغير فاخرة تربية للنفس ،قال ﷺ :"البذاذة من الإيمان"(٦٧) قَالَ عَبْدُ اللهَّ بن الإمام أحمد بن حنبل: سَأَلْتُ أَبِي قُلْتُ: "مَا الْبَذَاذَةُ؟ قَالَ: التَّوَاضُعُ فِي اللِّبَاسِ "(٦٨)

قال زيد بن وهب: رأيتُ عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – خرج إلى السوق وبيده الدرة، وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة، بعضها من أدم، وعوتب علي في إزار مرقوع، فقال: يقتدي به المؤمن ويخشع له القلب(٦٩).

- مصاحبة المتواضعين فالصاحب ساحب، والمرء على دين خليله ، وهجر المتكبرين والمتغطرسين وأهل الخيلاء .

---

(٦٥)أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم (٢٥٨٨).

(٦٦) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، ٢/ ٣٢٨ – ٣٢٩

(٦٧) أخرجه أبو داود في سننه :كتاب الترجل بدون باب ، رقم الحديث (٤١٦١) . وابن ماجة كتاب الزهد باب من لا يؤبه به رقم الحديث (٤١١٨) وصححه الألباني، صحيح ابن ماجة (٢/ ٣٣٢٤) ، وقال محقق جامع الأصول (٤/ ٦٨٠) : وهو حديث حسن.

(٦٨) الزهد للإمام أحمد بن حنبل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط الأولى ١٤٢٠هـ (ص:١٠)

(٦٩) انظر: كتاب التواضع لابن أبي الدنيا فقد أورد قصصاً عن السلف عن تواضعهم في ملبسهم وطعامهم وشرابهم .

- الاعتبار بأحوال المتكبرين وكيف كانوا ؟ وكيف كانت نهايتهم ؟ من إبليس والنمرود و فرعون وهامان وقارون وأبي جهل وأبي لهب وأمية بن خلف .. والقائمة تطول إلى وقتنا المعاصر، كيف أهلك الله أهل الكبر والغطرسة والخيلاء، والأمثلة كثيرة ،وخير الناس من اتعظ بالأخرين وشر الناس من اتعظ بنفسه ، قال ابن مسعود : السعيد من وعظ بغيره(٧٠).
- تعويد النفس على ممارسة الأعمال التي يتأفف منها المتكبرون، مثل حمل المتاع أو الطعام والشراب أو خدمة الناس الذين هم أقل رتبة منه وكذلك الجلوس في أطراف المجالس وعدم التصدر لها .

٢. علاج الرياء:

- معرفة خطورة الرياء ومضرته يوم القيامة، فإذا علم الداعية أن الرياء محبط للأعمال وأنه أول من تسعر بهم النار أهل الرياء و من حفظ القرآن وتعلم العلم من أجل أن يمدحه الناس ويقولون أنه عالم.....(٧١) قال، أبو حامد الغزالي –رحمه الله– :" وعلاج الرياء أن يعلم مضرة الرياء، وما يفوته من صلاح قلبه، وما يحرم عنه في الحال من التوفيق، وفي الآخرة من المنزلة عند الله تعالى، وما يتعرض له من العقاب والمقت الشديد والخزي الظاهر، فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته في الآخرة وبما يحبط عليه من ثواب الأعمال فإنه يسهل عليه قطع الرغبة عنه، كمن يعلم أن العسل لذيذ، ولكن إذا بان له أن فيه سمًا أعرض عنه، ثم أي غرض له في مدحهم وإيثار ذم الله لأجل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقًا ولا أجلًا ولا ينفعه يوم القيامة"(٧٢).

ومن علاج الرياء التأمل في آثاره في الدنيا، فيقذف الله في قلوب الخلق أنه هذا مرائي في عمله فتبغضه القلوب ولا يُلقى له القبول لدى المدعويين، قال صلى الله عليه وسلم "

(٧٠) أخرجه مسلم في صحيحه موقوفاً على ابن مسعود و لا يثبت ذلك مرفوعاً إلى النبي ﷺ

(٧١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ،باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار رقم الحديث (١٩٠٥)

(٧٢) ينظر موعظة المؤمنين من أحياء علوم الدين (ص ٢٣٩)، مختصر منهاج القاصدين للإمام ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى (٢٨٤ – ٢٨٥) بتصرف، الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية ١/ ٥٢.

من سمَّع : سمَّع الله به ، ومَن راءى : راءى الله به "(٧٣) قال الخطابي –رحمه الله – معناه" : من عمل عملا على غير إخلاص وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه"، وقال ابن حجر –رحمه الله– وقيل ": من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فإن الله يجعله حديثا سيئا عند الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة"(٧٤).

- التدرب على إخفاء الأعمال الصالحة ومجاهدة النفس على اختيار الأعمال الصالحة التي لا يطلع عليها الناس ، كقيام الليل أو صيام النوافل، قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت:٦٩].

٣. علاج الحسد: بالعلم والعمل :-

الحسد مرض فتاك، وإذا تمادى الداعية في سلوكه وأهمل معالجته أضره كثيراً ،ومن علاج الحسد ما يأتي:

- سؤال الله ﷻ أن يظهر القلب من آفة الحسد .
- يجاهد الداعية نفسه في كظمه للحسد وإبقائه في القلب من دون أذى قولي أو فعلي للمحسود، قال شيخ الإسلام –رحمه الله– ": ما خلا جسد من حسد فالمؤمن يخفيه والمنافق يبديه"(٧٥).
- أن يعرف الداعية المصاب بالحسد أن الحسد ضرر عليه في الدنيا، والآخرة فهو اعتراض على قدر الله وقضاءه، وقد بين القرآن الكريم أن اليهود حسدوا المسلمين على الإسلام وصار هذا الحسد مانعاً لهم من دخول الإسلام والاعتراف بنبوة النبي ﷺ، قال تعالى : ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء:٥٤].

(٧٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الزهد والرقائق، باب:من أشرك في عمله غير الله رقم الحديث(٢٩٨٦)

(٧٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٣٦٦).

(٧٥) أعلام الحديث شرح صحيح البخاري للخطابي تحقيق: . محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الناشر: جامعة أم القرى ط الأولى ١٤٠٩هـ (٣/ ٢٢٥٧).

- أن يعلم الداعية المصاب بهذا الداء أنه أول من يكتوي بهذا الداء ، قال معاوية بن أبي سفيان ﷺ": ليست في خلال الشر خلة أعدل من الحسد، تقتل الحاسد قبل المحسود"(٧٦).
- و من علاجه أن يتمنى الداعية المصاب به الخير للمحسود ويدعو له بالبركة، قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحشر: ١٠].

٤. علاج الغرور:

الغرور آفة تصيب بعض الدعاة لما يرى من كثرة المعجبين به وانتشار محاضراته وكلماته، فإن لم يتدارك الأمر ويتعطى علاج الغرور فإنه لا محالة هالك، وقد ذكر كثير من المصلحين والعلماء والمربين أسباب علاجية للتخلص من آفة الغرور منها :

- أن ينظر المغرور إلى ما عنده من نعمة –سواء صحة في جسد أو كثرة جاه ومنصب أو مال أو قبول عند الناس– فإنها هذا بفضل الله وحده، ويوجد من هو أكثر منه مالاً وجاهاً وصحة وقبولاً فأهلكه الله مثل قارون، قال تعالى ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [سورة القصص: ٧٨].
- تربية الداعية نفسه على التوسط والاعتدال في كل شيء ،حتى في الأمور المباحة لئلا يكون هناك غرور .
- التأسي برسول ﷺ في تواضعه وعدم وجود العجب وهو سيد الأولين والآخرين و قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك يقول: إنَّ أحدًا منكم لا يُنجيه عمله((قالوا: ولا أنت يا رسول اللهَّ؟ قال: "ولا أنا إلا أنْ يتغمدني اللهُّ برحمتِهِ، ولكن اغدوا وروحوا وشيئا من الدلجة، القصد القصد تبلغوا)) (٧٧) .

---

(٧٦) الرسالة القشيرية لعبدالكريم القشيري تحقيق :عبدالحليم محمود ، الناشر: دار المعارف–القاهرة– بدون ذكر الطبعة أو سنة الطبع (١/ ٢٨٩).

(٧٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل رقم الحديث(٦٤٦٣) ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض رقم الحديث(٢٥٧٤).

- العلم بأن هذه النعمة من الله -ﷻ- كما قال تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ [سورة النحل:٥٣] ولو لا تزكية الله وهدايته لضاع الداعية وخسر خسرانا مبيناً ،قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة النور: ٢١].
- التأمل في سير الصحابة والتابعين وعلماء الأمة الذين كان لهم عمل كبير وفضل على المسلمين ومع ذلك يتهمون أنفسهم بالتقصير وما كان عندهم من فضل وخير فينسبونه إلى الله، قال عمر بن الخطاب ﷺ وهو في ساعة الاحتضار -وقد كان من السابقين الأولين ومن المهاجرين وممن شهد بدراً وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ومن المبشرين بالجنة وأمير المؤمنين وقد فتح البلدان ومصر المدن ودخل أهل العراق والشام ومصر في الإسلام في عهده وخلافته ومع هذا كله- يقول ": وددت أن أنجو كفافًا لا لي ولا علي" (٧٨).

(٧٨) أحمد في مسنده (١/ ٤٧) وقال الشيخ أحمد شاكر (١/ ٢٩٥) : إسناده صحيح، وأصل الحديث في البخاري

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، ثم هذه خاتمة بحثي والذي توصلت فيه لنتائج منها:

١. تعرف النرجسية بمعنى الإعجاب بالذات والشعور بالعظمة والاستحقاق المفرط وما يتبع ذلك من لوازم.

٢. يعرف الداعي إلى الله بأنه: هو المبلغ للإسلام والمعلم له والقائم بالدعوة إلى الله أمراً بالمعروف و ناهياً عن المنكر وسعياً إلى تطبيق ما يدعو إليه.

٣. أن من مظاهر النرجسية إحساس بأهمية الذات و استحقاقها واستحقاقعا العالي والحاجة للإعجاب والإطراء وتوقع التقدير والتكريم حتى بدون إنجازات أو تضخيمها بشكل أكبر مما هي عليه والشعور بالعظمة مع التقليل من الآخر والشعور بالتفوق عليه ،وذلك يدفعهم للتعالي والانتقاد واستغلال الآخرين وحسدهم والتصرف بعجرفة معهم.

٤. تنعكس هذه المظاهر في الداعية بالشعور بالعظمة والتميز كرمز ديني والشعور بالاستحقاق كعالم وداعية فوق المدعوين والحط من شأن الآخرين بناء عليه ،وبالتالي عدم تقبل النقد، واستغلالهم بالمراوغة والتدليس من أجل الدعوة لنفسه لا للدين فيظهر بمظهر العابد أو العالم المتعالم أو نحو ذلك؛ وقد يكون التلبس بذلك عن وعي وقد يكون عن غير وعي.

٥. من السلوكيات التي تعكس الشخصية النرجسية للداعية: التعامل مع المدعوين على أنهم أتباع ،وعدم تقبل النقد أو التشكيك، وكذلك التدليس عليهم ، ومن ثم العقاب لمن يجرؤ على الاختلاف معه.

٦. كذلك الشعور بفوقية القادة على الأتباع والذكور على الإناث لا بفهم ديني بل بشكل شخصي، ترتيب الأولويات الدينية بحسب الهوى لا بالأحكام التي بينها الشرع، روحنة أي صراع باعتباره عداء للدين لا اختلاف بين الأشخاص

٧. الظهور بمظهر الكمال كعابد ناسك أو عالم لا يخطئ أو قائد لا يضاهى وهكذا، حصر الأتباع في العبادة بعيدا عن الممارسات الحياتية وتهويل أي اختيار لعمل خارج التبعية بكونه استهتار بالدين وذلك مظهر للعلمنة الروحية و الانغلاقية والتحزب.

٨. التعافي من النرجسية ومظاهرها يكون على ثلاثة مناح: التعافي بالعلاج النفسي، والتعافي النفسي الديني، والتعافي من منظور شرعي.

٩. التعافي بالعلاج النفسي يكون عن طريق فهم الذات وتقبلها دون تحقير أو تورم، وفهم المشاعر وإدارة النفس من خلالها، وفهم العلاقات وتقبلها، ومعرفة القدرات والمهارات الحقيقة وتعديل الأهداف لتناسبها.

١٠. التعافي من خلال التكوين النفسي الديني يكون عن طريق: كسر الإنكار وإدراك النمط المضطرب وخلع القناع الروحي، وكذلك جرد المعتقدات المعطلة روحيا، والتدرج في ذلك، ومن ثم التعرف على الله من جديد بقلبك وبقلب واع، واسترداد العلاقة مع المدعوين كعلاقة صحية وليست فوقية، والسماع للأسئلة والرد على الشبهات والصبر عليهم والرحمة بهم.

١١. التعافي من منظور شرعي: ويكون بفهم الآفات التي يقع فيها الداعية مثل الغرور والكبر والرياء والجسد والكذب ونحوها ومتابعة ما كتب علماء السلوك في هذا:

علاج الكبر: معرفة المتكبر لربه ولنفسه، ومن ثم يسرد أسباب إعجابه بنفسه وينقدها.

وعلاج الرياء: بيان أن الجاه كمال وهمي وليس بكمال حقيقي وبيان علاج حب المدح وبيان علاج كراهة الذم بتفنيد أسبابه أيضا: من استشعار الكمال للممدوح، والمنزلة بتسخير قلب المادح،و الحشمة التي اضطرت المادح إلى المدح.

وعلاج الحسد: هو أن تعرف تحقيقا أن الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين وأنه لا ضرر فيه على المحسود في الدنيا والدين بل ينتفع به فيهما، وأن توطن نفسك وتكلفها نقيض الحسد من الثناء بدل الذم والدعاء بالبركة بدل تمني زوال النعمة.

وعلاج الغرور بحسب حالة المغتر: فمن اغتر بعلم عقلي وأهمل انعكاسه في معاملاته وعمله فيتعظ بما ورد في العالم الفاجر، ومن أنكر وجودها متلبسا بالعجب والفوقية فعليه أن يراجع فعل النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته في هديهم الذي هو أبعد ما يكون عنه.

أبرز التوصيات:

١. استكمال الدراسة العميقة في مظاهر النرجسية التي تدخل في قلوب الدعاة إلى الله باسم الدين، ويترتب عليها من الفساد الشيء الكثير.

٢. دراسة أثر النرجسية في فتاوى المفتين، وسبل التعافي منها.

٣. عقد دورات للدعاة والمصلحين في علاج الآفات التي تصيب بعض الدعاة ويكون لها الأثر السيء على الداعية وعلى الدعوة وعلى المدعوين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأبعاد الأساسية للشخصية،عبدالخالق، دكتور: أحمد محمد تقديم: دكتور: هانز أيزنك: أستاذ علم النفس بجامعة لندن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ط الرابعة ١٩٨٧م

٢. إحياء علوم الدين، للغزالي : أبو حامد محمد بن محمد الناشر: دار المعرفة – بيروت.د-ت

٣. الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية، الأهدل: أحمد بن يوسف بن محمد ، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، ك: الثالثة، ١٤٣١ هـ .

٤. الأخلاق والسير في مداواة النفوس ابن حزم الظاهري ، علي بن أحمد، الناشر :دار الآفاق الجديدة بيروت، ط الثانية ١٣٩٩هـ

٥. الأدب المفرد، البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله حققه: سمير الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ .

٦. أعلام الحديث شرح صحيح البخاري. لخطابي، حمد بن محمد تحقيق: . محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الناشر:جامعة أم القرى ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٧. الأنساب .السمعاني: عبد الكريم بن محمد ،المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ،الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ،الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

٨. البحر الزخار .البزار ، أحمد بن عمرو المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ،المحقق: محمد النجار ،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.د-ط ،د-ت

١٠. تفسير القرآن العظيم . ابن كثير إسماعيل بن عمر ، تحقيق السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط الثانية ١٤٢٠هـ

١١. تفسير عبد الرزاق. الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

١٢. تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بوصفها منبئات للشفقة على الذات. خرنوب فتون محمود : دارسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق." مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية: جامعة دمشق س٣١ع٢ (٢٠١٥).

١٣. التواضع .ابن أبي الدنيا ،عبدالله بن محمد، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، ط الأولى ١٤٠٩هـ .

١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.السعدي عبد الرحمن بن ناصر الناشر:مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤٢٠هـ .

١٥. الثقات. ابن حبان ، محمد بن حبان ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

١٦. جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري ، محمد بن جرير ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ١٣٩٤هـ

١٨. الداء والدواء.ابن القيم ، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ.

١٩. رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه.ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ،المحقق: عبد الله بن محمد المديفر ،الناشر: مطابع الشرق الأوسط – الرياض ،ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٠. الرسالة القشيرية.القشيري، عبدالكريم تحقيق :عبدالحليم محمود ، الناشر: دار المعارف-القاهرة- بدون ذكر الطبعة أو سنة الطبع

٢١. رؤية تحليلية في ضوء النظرية المعرفية .سعفان أ.د.محمد أحمد إبراهيم ، - جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية، الزقازيق (عدد:٧٠)،سنة ٢٠١١ م.

٢٢. زاد المعاد في هدي خير العباد.ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢٣. الزهد . حنبل، أحمد بن محمد الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٢٤. سنن أبي داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث ، ط. الثانية ١٤١٣هـ، الناشر دار سحنون - تونس.

٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.الجوهري، إسماعيل بن حماد ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٦. صحيح البخاري. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧. صحيح الجامع الصغير وزياداته. الألباني محمد ناصر الدين الناشر: المكتب الإسلامي.

٢٨. صحيح سنن أبي داود.الألباني ، محمد ، ط الأولى ١٤١٩ هـ. الناشر مكتبة المعارف – الرياض.

٢٩. صحيح مسلم .القشيري . مسلم بن الحجاج ، عناية وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط. ١٤١٣ هـ ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٣٠. العصابية وعلاقتها النرجسية من عينة لدى طلبة جامعة الأقصى جودة، آمال، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠١٢م.

٣١. العقد المنظوم في الخصوص والعموم لشهاب .القرافي ، أحمد بن إدريس تحقيق أحمد الختم الناشر: المكتبة المكية، دار الكتبي – مصر ١٤٢٠هـ.

٣٢. العلاقة بين الشخصية النرجسية وأنماط الجريمة "دراسة مسحية على نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن"، المواجدة ، ماجدة موسى عودة المواجدة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا. ، رسالة دكتوراه ، الأردن ، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا،٢٠١٤م .

٣٣. على بصيرة، مسودة أولية لاستعادة الأنفس الضائعة .الهواري ، د. شهاب الدين الهواري، دار النشر: عصير الكتب للترجمة والنشر والتوزيع سنة النشر: ٢٠٢١م .

٣٤. العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لذى الموهوبين والعاديين. الحارثي عبدالرحمن حطين -وزارة التعليم المملكة العربية السعودية، عوني معين شاهين، جامعة الباجة-المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٦). العدد (٥)-حزيران ٢٠١٧م.

٣٥. العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي. الشمالي ، نضال عبد اللطيف، الجامعة الإسلامية- غزة، عمادة الدارسات العليا، كلية التربية-قسم علم النفس والإرشاد النفسي، الماجستير في التربية تخصص: الصحة النفسية والمجتمعية، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

٣٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري.ابن حجر أحمد بن علي بن حجر ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م .

٣٧. فضائل الصحابة .حنبل ، أحمد بن محمد ،المحقق: د. وصي الله محمد عباس ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ ه – ١٩٨٣م.

٣٨. قاعدة في المحبة.ابن تيمية ،أحمد بن عبدالحليم تحقيق محمد رشاد سالم ،الناشر: مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، مصر،ط الأولى بدون سنة النشر

٣٩. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار.ابن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة، ، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٠. الكمالية العصابية وعلاقتها بالنرجسية لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعاديين في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة.أنديجاني، د. عبدالوهاب بن مشرب ، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، المجلد الأول، العدد (١١) شوال ١٤٣٨هـ - يونية ٢٠١٧م.

٤١. اللباب في تهذيب الأنساب .ابن الأثير، عليي ،الناشر: دار صادر – بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ

٤٢. لسان العرب.ابن منظور، محمد بن مكرم ، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: ٣ - ١٤١٤ هـ.

٤٣. مجموع الفتاوى.ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم المحقق: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ، ط الأولى: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٤٤. مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ.ابن قدامة ، أحمد بن عبد الرحمن ، الناشر: مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، عام النشر: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٤٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.ابن القيم، محمد بن أبي بكر ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٤٦. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية.العساف، صالح حمد العساف، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ.

٤٧. مساوئ الأخلاق ومذمومها للخرائطي ،محمد بن جعفر تحقيق : مصطفى الشلبي الناشر: مكتبة السوادي –جدة ط الأولى ١٤١٣هـ.

٤٨. مشاهير علماء الأمصار .ابن حبان، محمد بن حبان ،حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم ،الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة ،الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٤٩. مفتاح دار السعادة .ابن القيم ،محمد بن أبي بكر تحقيق عبدالرحمن بن حسن قائد الناشر:دار عطاءات العلم ط الثالثة ١٤٤٠هـ(١/ ٤٣٢).

٥٠. مناهج البحث العلمي.بدوي عبد الرحمن ، الناشر: وكالة المطبوعات بالكويت، ط الثالثة، ١٩٧٧م".

٥١. موسوعة نضرة النعيم إشراف الدكتور صالح بن حميد ، الناشر: دار الوسيلة ط الأولى ١٤١٨هـ.

٥٢. موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين.القاسمي ، محمد بن محمد ، المحقق: مأمون الجنان، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

الشبكة العنكبوتية

٥٣. اضطراب الشخصية النرجسية، مقال بموقع مايو كلينك

https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/narcissistic-personality-disorder/symptoms-causes/syc-20366662

Sources and references

Al-quran al-kareem
1. Al-Abʻād al-asāsīyah lil-shakhṣīyah, Abdul Khaliq, Dr.: Ahmed Mohamed Presented by: Dr.: Hans Eysenck: Professor of Psychology at the University of London, Dar Al-Ma'rifah University, Alexandria: Fourth Edition 1987 AD
2. Yā' ʻulūm al-Dīn, lil-Ghazzālī: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Publisher: Dar Al-Ma'rifah - Beirut. D-T
3. Al-Akhlāq al-zakīyah fī ādāb al-ṭālib al-marḍīyah, Al-Ahdal: Ahmed bin Youssef bin Muhammad, Publisher: King Fahd National Library, Book: Third, 1431 AH .
4. Al-Akhlāq wa-al-siyar fī mudāwāt al-nufūs Ibn Hazm Al-Dhahiri, Ali bin Ahmed, Publisher: Dar Al-Afaq Al-Jadida Beirut, Second Edition 1399 AH
5. Al-Adab al-mufrad, Al-Bukhari Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira, Abu Abdullah Verified by: Samir Al-Zuhairi, Publisher: Maktabat Al-Ma'rifah for Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition, 1419 AH .
6. Aʻlām al-ḥadīth sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. lkhṭāby, Ḥamad ibn Muḥammad, investigation: Muhammad bin Saad bin Abdul Rahman Al Saud, publisher: Umm Al-Qura University, first edition 1409 AH.
7. Al-Ansāb. Al-Sam'ani: Abdul Karim bin Muhammad, investigator: Abdul Rahman bin Yahya Al-Mu'alimi, publisher: Ottoman Encyclopedia Council, Hyderabad, first edition, 1382 AH - 1962 AD.
8. Al-Bahr Al-Zakhar. Al-Bazzar, Ahmad bin Amr, investigator: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, publisher: Library of Sciences and Wisdom - Medina, first edition, (started 1988 AD, ended 2009 AD).
9. Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʻAzīz. Al-Fayruzabadi: Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub, investigator: Muhammad Al-Najjar, publisher: Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo. First edition, second edition.
10. Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm. Ibn Kathir Ismail bin Omar, Investigation of As-Salama, Publisher: Dar Taybah for Publishing and Distribution, Second Edition 1420 AH
11. Tafsīr Abdul Razzaq. As-San'ani, Abu Bakr Abdul Razzaq bin Hammam, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut. Edition: First, Year 1419 AH
12. Taqdīr al-dhāt wa-al-ʻawāmil al-khamsah al-Kubrá lil-shakhṣīyah bi-waṣfihā mnb'āt llshfqh ʻalá al-dhāt. Kharnoub, Fattoun Mahmoud: A field study among a sample of students of the Faculty of Education at Damascus University. Damascus University Journal for Educational and Psychological Sciences: Damascus University, Vol. 31, No. 2 (2015).
13. Altwāḍʻ. Ibn Abī al-Dunyā, Abdullah bin Muhammad, Investigation: Muhammad Abdul Qadir Ahmad Atta, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition 1409 AH.
14. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān. Al-Saadi Abdul Rahman bin Nasser, Publisher: Al-Risalah Foundation, First Edition 1420 AH.

15. Al-theqat. Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban, Publisher: The Ottoman Encyclopedia in Hyderabad, Deccan, India, First Edition, 1393 AH = 1973 AD.
16. Jami' Al-Bayan Fī Ta'wīl al-Qur'ān. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Investigator: Ahmad Muhammad Shaker, Publisher: Al-Risalah Foundation, First Edition, 1420 AH - 2000 AD.
17. Ḥilyat al-awliyā' wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā'. Al-Isbahani, Abu Naim Ahmad bin Abdullah Al-Isfahani Publisher: Al-Saada Press - Near the Governorate of Egypt 1394 AH
18. Al-Dā' wa-al-dawā'. Ibn Al-Qayyim, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Ibn Qayyim Al-Jawziyya, Edited by: Muhammad Ajmal Al-Islahi, Publisher: Dar Alam Al-Fawaid - Makkah Al-Mukarramah, Edition: First, 1429 AH.
19. Risālat Ibn al-Qayyim ilá aḥad ikhwānih. Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr, Edited by: Abdullah bin Muhammad Al-Mudaifer, Publisher: Middle East Printing Press - Riyadh, Edition: First, 1420 AH.
20. Al-Risalah Al-Qushayriyyah. Al-Qushayri, Abdul Karim, edited by: Abdul Halim Mahmoud, publisher: Dar Al-Maaref - Cairo - without mentioning the edition or year of publication
21. Ru'yah taḥlīlīyah fī ḍaw' al-naẓarīyah al-ma'rifīyah. Saafan, Prof. Dr. Muhammad Ahmad Ibrahim, - Zagazig University, Journal of the Faculty of Education, Zagazig (Issue: 70), year 2011 AD.
22. Zad Al-Ma'ad Fī Hudá Khayr al-'ibād. Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr, publisher: Al-Risalah Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait, edition: twenty-seventh, 1415 AH / 1994 AD.
23. Al-zuhd. Hanbal, Ahmad bin Muhammad, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 1420 AH.
24. Sunan Abi Dawud Al-Sijistani, Sulayman bin Al-Ash'ath, second edition 1413 AH, publisher Dar Sahnoon - Tunisia.
25. As-Sahah Taj Al-Lugha wa Sahah Al-Arabiyyah. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, edited by: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, publisher: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, edition: fourth 1407 AH - 1987 AD.
26. Sahih Al-Bukhari. Al-Bukhari Muhammad bin Ismail Abu Abdullah, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, publisher: Dar Tawq Al-Najah (photocopied from Al-Sultaniyyah with the addition of the numbering of Muhammad Fuad Abdul-Baqi), edition: first, 1422 AH.
27. Sahih Al-Jami` Al-Sagheer wa ziadateh. Al-Albani Muhammad Nasser Al-Din, publisher: Al-Maktab Al-Islami.
28. Sahih Sunan Abi Dawud. Al-Albani, Muhammad, first edition 1419 AH. Publisher: Maktabat Al-Ma`arif - Riyadh.
29. Sahih Muslim. Al-Qushayri. Muslim bin Al-Hajjaj, edited and numbered by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, edition 1413 AH, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.

30. Al‘ṣābyh wa-‘alāqatuhā alnrjsyh min ‘ayyinah ladá ṭalabat Jāmi‘at al-Aqṣá Jawdah, Amal, Journal of the Islamic University of Gaza, 2012.
31. Al-‘Iqd al-manẓūm fī al-khuṣūṣ wa-al-‘umūm li-Shihāb Al-Qarafi, Ahmed bin Idris, edited by Ahmed Al-Khatm, Publisher: Makkah Library, Dar Al-Kutbi - Egypt 1420 AH.
32. Al-‘Alāqah bayna al-shakhṣīyah alnrjsyh wa-anmāṭ al-jarīmah "dirāsah masḥīyah ‘alá nuzalā’ Marākiz al-iṣlāḥ wa-al-ta’hīl fī al-Urdun", al-Mawājidah, Majida Musa Awda Al-Mawajda, Mu'tah University, Deanship of Graduate Studies., PhD Thesis, Jordan, Mu'tah University, Deanship of Graduate Studies, 2014 AD.
33. ‘Alá Baṣīrah, Musawwadat awwalīyah lāst‘ādh al-anfus al-ḍā’i‘ah. Al-Hawari, Dr. Shihab Al-Din Al-Hawari, Publishing House: Juice Books for Translation, Publishing and Distribution, Year of Publication: 2021 AD.
34. Al-‘Awāmil al-khamsah al-Kubrá fī al-shakhṣīyah ldhá al-Mawhūbīn wāl‘ādyyn. Al-Harthi Abdul Rahman Hattin - Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia, Awni Moeen Shaheen, University of Beja - Kingdom of Saudi Arabia, International Journal of Specialized Education, Volume (6). Issue (5) - June 2017.
35. Al-‘Awāmil al-khamsah lil-shakhṣīyah wa-‘alāqatuhā bi-al-ikti’āb ladá al-marḍá almtrddyn ‘alá Markaz Ghazzah al-mujtama‘ī. al-Shamālī, Nidal Abdul Latif, Islamic University - Gaza, Deanship of Graduate Studies, Faculty of Education - Department of Psychology and Psychological Counseling, Master's in Education, Specialization: Mental and Community Health, 1436 AH - 2015 AD.
36. Fath Al-Bari, Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Ibn Hajar Ahmad bin Ali bin Hajar, Publisher: Dar Al-Ma'rifa - Beirut, 1379 AD.
37 Faḍā’il al-ṣaḥābah. Hanbal, Ahmad bin Muhammad, Investigator: Dr. Wasi Allah Muhammad Abbas, Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, Edition: First, 1403 AH - 1983 AD.
38. Qā‘idat fī al-Maḥabbah. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim, edited by Muhammad Rashad Salem, publisher: Islamic Heritage Library, Cairo, Egypt, first edition without year of publication
39. Al-Kitāb al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār. Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr bin Abi Shaybah, edited by: Kamal Youssef Al-Hout, publisher: Al-Rashd Library - Riyadh, first edition, 1409 AH.
40. Al-Kamālīyah al‘ṣābyh wa-‘alāqatuhā bālnrjsyh ladá ‘ayyinah min al-ṭullāb al-Mawhūbīn wāl‘ādyyn fī al-marḥalah al-thānawīyah bi-Minṭaqat al-Bāḥah. Andijani, Dr. Abdul-Wahhab bin Mashrab, Al-Baha University Journal for Humanities, Volume 1, Issue (11) Shawwal 1438 AH - June 2017 AD.
41. Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab. Ibn al-Athir, Ali, Publisher: Dar Sadir - Beirut, 2nd edition 1405 AH
42. Lisan al-Arab. Ibn Manzur, Muhammad bin Mukram, Publisher: Dar Sadir - Beirut, 3rd edition - 1414 AH

43. Majmu' al-Fatawa. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim, Verified by: Abdul Rahman bin Qasim, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina, 1st edition: 1416 AH/1995 AD
44. Mukhtasar Minhaaj al-Qasidin. Ibn Qudamah, Ahmad bin Abdul Rahman, Publisher: Dar al-Bayan Library, Damascus, Year of Publication: 1398 AH - 1978 AD
45. Madarij as-Salikeen bayn Manazil Iyyaka na'budu wa Iyyaka nasta'in. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, Investigator: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Edition: Third, 1416 AH - 1996 AD.
46. Al-Madkhal ilá al-Baḥth fī al-'Ulūm al-sulūkīyah. Al-Assaf, Saleh Hamad al-Assaf, Publisher: Al-Ubaikan Library, Riyadh, First Edition, Publication Date: 1409 AH.
47. Masāwi' al-akhlāq wa-madhmūmuhā llkhrā'ṭy, Muhammad ibn Ja'far, Investigation: Mustafa al-Shalabi, Publisher: al-Sawadi Library - Jeddah, First Edition 1413 AH.
48. Mashāhīr 'ulamā' al-amṣār. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban, Investigated, Documented and Commented on by: Marzouq Ali Ibrahim, Publisher: Dar al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution - Mansoura, Edition: First 1411 AH - 1991 AD.
49. Miftāḥ Dār al-Sa'ādah. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr. Edited by Abd al-Rahman ibn Hassan Qaid. Publisher: Dar Ataa'at al-Ilm, third edition, 1440 AH (1/432).
50. Manāhij al-Baḥth al-'Ilmī. Badawi Abdul Rahman, Publisher: Kuwait Publications Agency, Third Edition, 1977 AD.
51. Mawsū'at Naḍrat al-Na'īm ishrāf al-Duktūr Ṣāliḥ ibn Ḥamīd, Publisher: Dar Al-Wasila, First Edition, 1418 AH.
52. Maw'iẓah al-Mu'minīn min Iḥyā' 'ulūm al-Dīn. Al-Qasimi, Muhammad bin Muhammad, Investigator: Mamoun Al-Janan, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Year of Publication: 1415 AH - 1995 AD.
Al-Shabakah al-'ankabūtīyah
53. Iḍṭirāb al-shakhṣīyah alnrjsyh, an article on the Mayo Clinic website https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/narcissistic-personality-disorder/symptoms-causes/syc-20366662